

الفصل الثالث

أصل الشيوعية الصهيونية والشيوعية

نحب أن نبدأ - بتوفيق الله - بموضوع مُعَمَّى على كثير من المسلمين ، وهو موضوع العلاقة بين الشيوعيين والصهيونية .

هل للشيوعية صلة بالصهيونية ؟

هل بينهما ود متبادل ؟

هل هما متحدان ؟

هل الشيوعية وليدة الصهيونية ؟

وقبل أن نذكر بعض الآراء في ذلك ، نضع أمام القارئ الحقائق الآتية دون تدخل فيها :

إنها حقائق من سجل القضاء المصرى ، وفى سجل القضاء المصرى الكثير من أمثالها . ولعل البعض أقدر منا على إيرادها ، ولعل الذى يحاول كشفها يكون له نصيب موفور من الثواب . لأنه يكشف عن حقيقة خافية على كثير من المسلمين ، ومن الخير أن يعلموها .

فى فصل بعنوان « النشاط الشيوعى فى بلادنا » ، من كتاب « حقيقة الشيوعية » . الذى كتب مقدمته الرئيس « جمال عبد الناصر » يقول المؤلف :
يتزعم هذه المنظمات الشيوعية فى مصر بعض الإسرائيليين . يقيم أكثرهم فى

الوقت الحاضر بالخارج . وهم من اليهود الذين كانوا في مصر واعتقلوا في أثناء حرب فلسطين . ثم أبعدهم وطلب بعضهم التصريح له بمغادرة البلاد بصفة نهائية . فسمح له بذلك . ويقم بعضهم في الوقت الحاضر بفرنسا . وبعضهم في إيطاليا . وبعضهم في إسرائيل ..

يدار من الخارج :

وقد ضبطت في بعض قضايا الشيوعية في مصر أوراق وتقارير ومكاتبات تثبت أن النشاط الشيوعي في مصر يدار من الخارج . فقد عثر بتاريخ ١١/١١/١٩٥٣ م بمسكن بعض التهمين بالشيوعية على كثير من التقارير الواردة إليه من « هنرى كوريل » الإسرائيلي . تحوى تعليمات للشيوعيين في مصر .

كما عثر مع « ناعومى كاتيل » الإسرائيلية التي قبض عليها في اليوم نفسه على تقارير شيوعية واردة لها من الخارج . وبعضها من إسرائيل .. وضبط بالقاهرة في يوم ٤ / ١٠ / ١٩٥٤ م مع « هنرى فينا كوهين » وهو إسرائيلي أيضاً تقارير عن النشاط الشيوعي في مصر . وكانت معدة لإرسالها إلى الخارج .

وعثر مع زميله « جوزيف دافيد أوزمو » الإسرائيلي كذلك على كثير من التقارير الواردة له من « هنرى كوريل » في تواريخ مختلفة . وتحوى توجيهات للشيوعيين في مصر ..

وقد ضبطت السلطات الإيطالية « بيلانو » في أواخر سنة ١٩٥٠ خلية شيوعية بكونها بعض الإسرائيليين الذين كانوا يقيمون في مصر ثم غادروها

وأقاموا هناك ، وثبت من الأوراق المضبوطة أنهم يديرون بعض المنظمات الشيوعية في مصر ، وأنهم على صلة بالهيئات الشيوعية في كل من إيطاليا وفرنسا ، كما تبين أن لهم زملاء من الإسرائيليين يقيمون في فرنسا ، ويعملون لتصيد الشبان المصريين الذين يسافرون إليها لطلب العلم . وقد اعترف أحد الأشخاص الذين قبض عليهم في إحدى القضايا الشيوعية بمصر أنه أقام بأوروبا نحو ستة أشهر منتقلا بين النمسا وإيطاليا وفرنسا على نفقة الشيوعيين هناك ، وتوصية من الإسرائيلي « هنرى كوريل » .

وتصدر المنظمات الشيوعية في مصر نشرات تتضمن مهاجمة نظام الحكم والقائمين على رأس الحكومة ، وهدفها تعبئة الشعور العام ضد الحكومة . والعمل على قلب نظام الحكم وإقامة حكومة شيوعية ، تخضع لتوجيهات موسكو والصهيونية .

وقيمة هذا النص ليس في أنه من السجلات القضائية فقط ، وإنما لأنه أيضاً ذكر في كتاب من كتب مقدمة للرئيس الراحل « جمال عبد الناصر » . ولعن فيها الشيوعية والشيوعيين .

وكون اليهود هم الذين عملوا جاهدين في نشر الشيوعية في مصر لاغرابة فيه ، وهو تأييد لما يوقن به كثير من المفكرين .

رأى الملك فيصل :

إن كثيراً من زعماء العالم العربي والعالم الغربي يوقنون بأن الشيوعية وليدة الصهيونية ، وهآك رأى المرحوم « الملك فيصل » :

في صباح يوم الأربعاء ٢٥ صفر ١٣٩١ هـ - ٢١ أبريل ١٩٧١ م استقبل

الملك فيصل بقصر الرئاسة بالرياض فريق طلبة الكلية الحربية بواشنطن ،
 يصحبهم السفير الأمريكي بالمملكة السعودية وحضر المقابلة الأمير خالد بن
 عبد العزيز ولى العهد حينذاك ، ونائب رئيس مجلس الوزراء . وقال الملك
 فيصل :

« إن الشيوعية والصهيونية ، لاتبحان الفرصة للعالم لتحقيق أهدافه من
 التقدم والاستقرار ، والعالم يحتاج إلى البناء لا الهدم والتخريب ، ولكن
 الشيوعية والصهيونية لم تتركا لنا الفرصة لبناء بلادنا وشعبنا .
 وعندما نقول الصهيونية والشيوعية نذكر اسمين . ولكن الحقيقة أن
 الصهيونية . ولدت الشيوعية ، وهدفها الأساسى هو التخريب والتخظيم ،
 ولسوء الحظ يجدون الفرصة فى أكثر من بلد فى العالم لتخريبه .
 وقد بدأت الشيوعية والصهيونية الآن فى إدخال نظريات هدامة للتأثير على
 النشء الجديد لينشأ ضعيفاً لا يعتمد عليه كما أنهم أفسوا التحلل الخلقى
 والنظريات التخريبية للتأثير على المجتمع والأخلاق » ..

نجاح «ماركس» :

أما كتاب موثيق الصهيونيين المسمى «بروتوكولات حكماء صهيون» ،
 فإنه يعلن فى صراحة قائلاً :

« نحن (الصهيونيون) الذين ربنا نجاح كارل ماركس » .

إن «كارل ماركس» يهودى أمّاً وأباً ، ومن أسرة يهودية عريقة فى

اليهودية .

ولقد تزعم هذا اليهودى فريقاً من يهود ألمانيا عرفوا بالشيوعيين . وبدأت

بهم الشيوعية وقد تساءل لماذا رتب اليهود نجاحه ؟
إنهم أقاموه أولاً ثم رتبوا نجاحه بالدعاية وبالكتب وبالصحف . وبكل
وسائل الدعاية والنشر : لماذا ؟ .

إن الصهيونيين لهم منهجهم بالنسبة للآخرين ، أى بالنسبة لمن يسمونهم
الأميين . وهم كل من عبدا اليهود ومنهجهم متعدد الزوايا ومن كبريات هذه
الزوايا إفسادهم بكل وسيلة ممكنة للمجتمعات .

إن اليهود يهدفون - من بين أهدافهم إلى إفساد الدين على المتدينين مسلمين
ومسيحيين ومن وراء إفساد الدين ، إفساد الأخلاق ، لأنه لا أخلاق
بغير دين . فإذا فسدت الأخلاق ودب التحلل في الأمم وزالت مناعتها ، فإنه
يسهل السيطرة عليها . . . ومن هنا ولدت الشيوعية . وذلك أن الشيوعية تفسد
الدين على أصحاب الديانات ، وتفسد الأخلاق أينما حلت . وتهدم النظام
الديني الاقتصادي رأساً على عقب ، وأن كل من يدين بها ويعتقد أنها حق ،
فإن إيمانه بها يتضمن لا مناصر إيمانه بأن أوضاع دينه ليست صحيحة إنه -
شعر أولم يشعر - ينكر دينه وينكر أخلاقه وينكر ما شرعه الدين من نظام
اقتصادي ، وينكر ما شرعه الدين من نظام للمجتمع ، إنه كافر إنه كافر ألف في
المائة ، بل مليون في المائة ، ولذلك رتب الصهيونيون نجاح « كارل ماركس » .
لقد صنعوه كما تصنع المزيفات وساندوه ، كما هو الشأن في ضرورة مساندة
المزيفات ، والمزيفات لا بقاء لها ، ولذلك ستزول الشيوعية الحديثة كما زالت
شيوعية « مزدك » ، وكما زال كل مذهب منحرف .

هي أمها !

ولقد كتب الكاتب الكبير « فرانك . ل . بریتون » في كتابه « الصهيونية
والشيوعية » مايل :

وأما الحقيقة الراهنة فهي أن الصهيونية والشيوعية صنوان منبعا واحدا
وغايتها واحدة . وما اختلفا الظاهر سوى ترتيب مؤقت اقتضاه النجاح في
السعي إلى الغاية الواحدة حتى إذا تحققت الثقة بالنجاح الكامل اتحدتا معا
للسيطرة على العالم ... إلخ .

« أما روبرت وليامز » صاحب كتاب « اليهودى فى أمريكا » فإنه ينتهى من
بحثه النفسى بقوله :

« إن الصهيونية ليست شقيقة الشيوعية فحسب . بل هي أمها ، وكل من
درس تاريخ الشيوعية يعلم أن الذين كونوها وساروا بها إلى وضعها الراهن
أغلبهم - خلال تاريخها - يهود متعصبون لليودية أى أنهم صهيونيون .
وللأستاذ فرانك كريتون كلمات فى غاية العمق - إنه يسمي الصهيونية
والشيوعية « فتنى اليهود » . وهما فئة الصهيونيين وفئة الشيوعيين . ويقول :
« وليست الشيوعية والعشوية سوى مظهرين لقومية واحدة هي القومية
اليودية » .

وهذه الكلمات الأخيرة هي النتيجة التي نحب أن يعرفها المسلمون جميعاً
ويتبع مما تقدم أن الشيوعى ليس ولاؤه لوطنه وإنما هو للشيوعية . وولاء
الشيوعية هو للصهيونية . وباب التوبة مفتوح ومن تاب تاب الله عليه .